

مكتبة الجامعة الأميركية رسالة حضارية وغذاء للفكر فضاء للحوار وحافظة للذاكرة وداعمة للبحث العلمي

تعتبر مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت من أكبر مصادر المعرفة الأكاديمية وأهمها في المنطقة، وهي تتميز بجمعها لمواد مطبوعة والإلكترونية ضخمة تغطي تخصصات متعددة وتدعم التعليم والبحث العلمي والتاريخي في الجامعة وخارجها. كما تمثل ركيزة أساسية من ركائز الحياة الثقافية في لبنان، ومرجعا أساسيا لكل من يسعى الى فهم تاريخه وهويته ومستقبله



المديرة المساعدة لخدمات الفهرسة والميتاداتا في مكتبة الجامعة الأميركية بسمه شباني.

لا تكمن أهمية مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت ثقافيا في حجم مقتنياتها فقط، بل في رسالتها الحضارية القائمة على حفظ التراث. فمنذ تأسيسها، ارتبطت المكتبة بروح الانفتاح والتعددية الفكرية. فهي توفر مصادر معرفية بلغات متعددة وفي شتى الاختصاصات، مما يعزز ثقافة الحوار والتفاعل بين الحضارات. كما تستضيف المكتبة معارض وندوات وانشطة ثقافية تفتح المجال امام النقاش الحر، وتجمع بين الأكاديميين والمثقفين والطلاب. في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع رئيسة جمعية المكتبات اللبنانية والمديرة المساعدة لخدمات الفهرسة والميتاداتا في مكتبة الجامعة الأميركية بسمه شباني.

■ متى تأسست مكتبة الجامعة الأميركية وكيف؟

□ تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وكانت تسمى في ذلك الوقت الكلية الانجيلية السورية (Syrian Protestant College (SPC ثم اصبح اسمها الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1920. اما المكتبة الرئيسية فتأسست في العام 1870 بفضل جهود البروفسور هارفي بورتير (Harvey Porter). وقد شغلت المكتبة في البداية غرفة كبيرة في الطابق الارضي من المبنى الرئيسي للجامعة "كوليدج هول" (College Hall)، وفي العام 1891 انتقلت الى مقر اوسع في الطابق الثاني من المبنى نفسه. كان الحدث الاهم في تاريخ المكتبة هو افتتاحها في مبنى مستقل لها في مقابل الكوليدج هول في 5 ايار 1952 باسم "مكتبة نعمة يافث التذكارية"،

وقد تم انشاؤها بفضل تبرع سخي بقيمة 200 الف دولار من عائلة الصناعات اللبناني المغترب في البرازيل نعمة يافث تخليدا لذكراه.

■ ماذا تضم المكتبة اليوم؟

□ تضم نحو الف مخطوطة بلغات مختلفة، تعود نواة مجموعتها الى القرن التاسع عشر من مكتبات خاصة، مثل "الجمعية السورية للفنون والعلوم" ومجموعة "عيسى اسكندر المعلوف". كما تحتوي مجموعات المكتبة على عدد من المصققات السياسية والفنية ومجموعة من البطاقات البريدية النادرة. كذلك تضم مكتبة الجامعة مكتبات متخصصة فرعية: المكتبة الطبية، مكتبة الهندسة والعمارة، مكتبة العلوم والزراعة. اضافة الى مجموعات مكتبية متنوعة: 435,702 عنوان في 554,813

مجلدا اضافة الى 1,814,968 عنوانا من الكتب الالكترونية، 203,290 عنوانا من المجلات الالكترونية و33,000 بكرة ميكروفيلم، الى جانب 431 اشتراكا في قواعد البيانات الدولية. كما قامت المكتبة برقمنة مجموعة من المواد البشرية (صور، ملصقات وبطاقات بريدية) عددها 38,634. اضافة الى رقمنة 55,806 من الكتب والدوريات الورقية. توفر المكتبة 3 مختبرات للطلاب مجهزة بـ 26 جهاز حاسوب يستخدمها الطلاب، اضافة الى 6 طابعات وماسحات ضوئية مرتبطة بها. كما توفر قاعة حديثة للمحاضرات (E-Classroom) تحتوي على 30 جهاز حاسوب وشاشة تفاعلية. يوثق ارشيف الجامعة الأميركية في بيروت تاريخ الجامعة منذ تأسيسها عام 1866 وحتى يومنا هذا. تضم مجموعة الارشيف حوالي

1200 قدم خطي (Linear feet) من المواد الارشيفية المتعلقة بكل جانب من جوانب تاريخ الجامعة (الانشطة الادارية والاكاديمية وغيرها). الى جانب الوثائق المكتوبة، تشمل صوراً فوتوغرافية ومواد سمعية بصرية. من بين الوثائق البارزة في المجموعة: وثائق تتعلق بالحرب العالمية الاولى، منشورات طلابية مهمة توثق المناخ الاجتماعي والسياسي في المنطقة، بما في ذلك المجلات المكتوبة بخط اليد منذ العام 1899، ارشيف العروة الوثقى، ارشيف مرصد "لي" (Lee Observatory) منذ تأسيسه عام 1873 وحتى اغلقه عام 1979 عند توقف الجامعة عن تعليم مادة علم الفلك. كما يضم الارشيف اوراقا تتعلق بالعديد من الشخصيات البارزة في الجامعة الأميركية في بيروت والمثقفين والصحافيين والموسيقيين والسياسيين والفنانين اللبنانيين والعرب المشهورين (مثل جرجي زيدان، اسد رستم، قسطنطين زريق، الامير شكيب ارسلان، انطوني شديد، وليد غلمية، زكي ناصيف، عبد الله اليافي، صائب سلام، جميل حمودي)، وغيرهم ممن اودعوا اوراقهم الشخصية في ارشيف الجامعة رغبة منهم في توثيق ارشيفاتهم بصورة صحيحة وامكان اتاحتها للباحثين.

■ كيف تتم المحافظة على المخطوطات والكتب القديمة؟

□ يقوم خبراء الترميم في مختبر الحفظ والترميم في المكتبة، بإصلاح الكتب والمخطوطات المتضررة بفعل الاستخدام المكثف للكتب والدوريات. كما يقومون بإعداد صناديق ارشيفية من الكرتون الخالي من الحمض لحفظ المجموعات الارشيفية.

■ هل من كتب ومخطوطات نادرة في المكتبة؟

□ تحتوي المكتبة على مجموعات نادرة من الكتب والمخطوطات. اهم مخطوط هو "مخطوط بيروت" (Beirut Codex) وهو مخطوط سرياني: اناجيل من الفترة السابقة للنقل الهرقلي (Harklean) واعمال الرسل والرسائل المنقولة عن الترجمة البسيطة. يرجح ان يعود تاريخه ما بين 700 و900 ◀

المقال

ثنائية ورسالة

يُعد التعليم العالي في لبنان واحدا من أقدم انظمة التعليم في المنطقة، يعود الى عام 1866 مع تأسيس الجامعة الأميركية في بيروت تحت اسم الكلية الانجيلية السورية، تبعتها انشاء جامعة القديس يوسف عام 1875، ثم الجامعة اللبنانية - الأميركية التي بدأت العمل عام 1948 باسم كلية بيروت للبنات، فيما تم عام 1951 تأسيس الجامعة اللبنانية. لعبت الجامعات دورا محوريا في تكوين الوعي السياسي والثقافي لدى المجتمع. فهي لم تكن مجرد مؤسسات تعليمية، بل تحولت الى ساحات للنقاش الفكري والسياسي، ومراكز لإنتاج الثقافة الوطنية والانفتاح على العالم. وقد ارتبط تاريخ الجامعات اللبنانية ارتباطا وثيقا بالحركات الطلابية التي شكلت جزءا اساسيا من الحياة العامة. بين القطاع العام ممثلا بالجامعة اللبنانية، والقطاع الخاص الذي يضم جامعات عريقة مثل الجامعة الأميركية في بيروت والجامعة السعودية وغيرها، ثنائية افرزت ادوارا متباينة في التأثير على المجتمع، الا انها ساهمت مجتمعة في صياغة المشهد الفكري والسياسي اللبناني. فالجامعة اللبنانية جسدت تطلعات الشعب نحو العدالة والمساواة، بينما الجامعات الخاصة مثلت منابر للنخب الفكرية والانفتاح على العالم. هذا التوازن بين العام والخاص يعكس طبيعة المجتمع اللبناني المتعدد، ويؤكد ان مستقبل الوعي السياسي والثقافي يعتمد على تعزيز استقلالية الجامعات ودعمها لتبقى محركات للتغيير والتنوير.

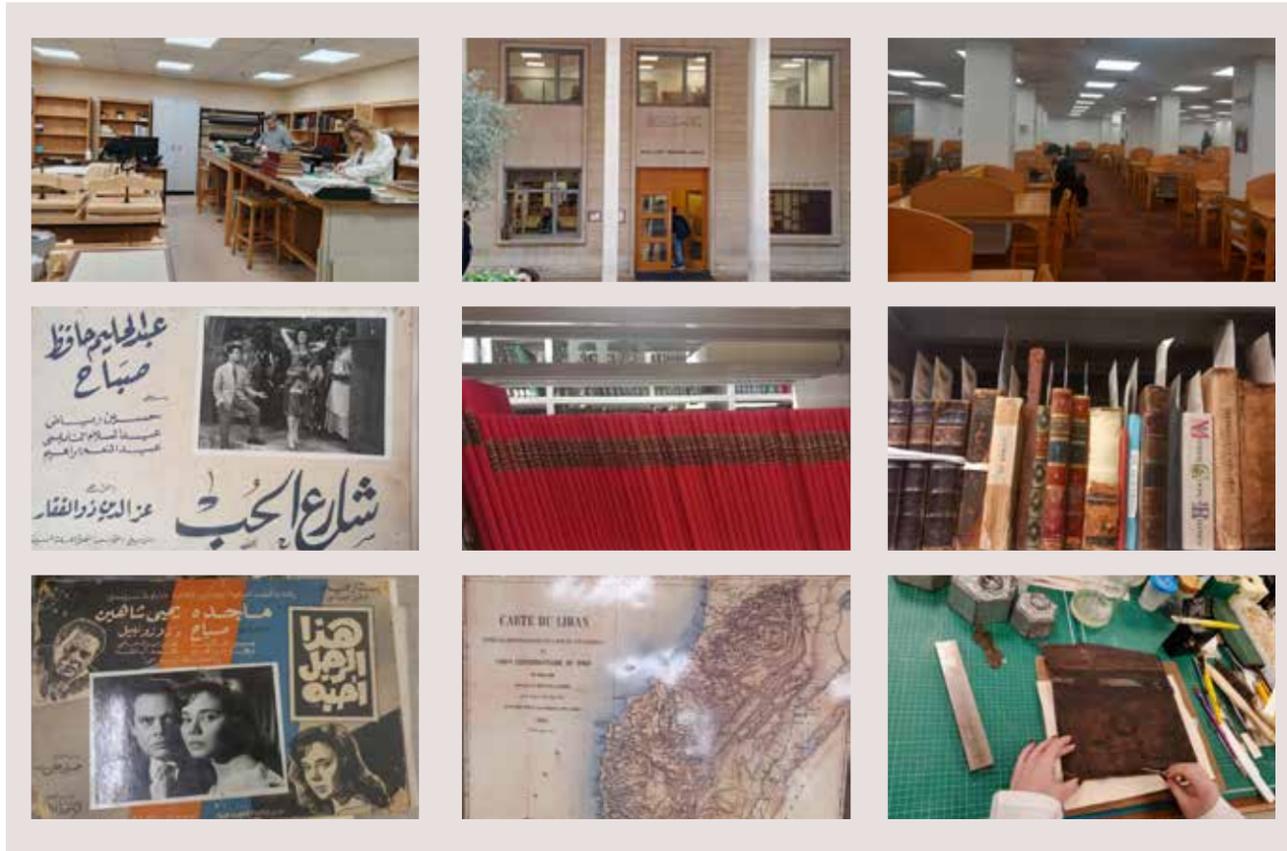
على الصعيد السياسي، شكلت الجامعات اللبنانية منابر للحوار والنقاش حول القضايا الوطنية. ففي عام 1882، شهدت الجامعة الأميركية في بيروت اول حراك طلابي موثق، حين احتج الطلاب على مواقف اكااديمية تتعلق بالنظرية الداروينية، مما ادى الى ازمة ادارية وأبرز قوة العمل الطلابي المنظم. لاحقا، ومع تأسيس الجامعة اللبنانية في خمسينات القرن الماضي، اصبحت هذه المؤسسة رمزا لنضال الطلاب والاساتذة من اجل حق الفئات الشعبية في التعليم، ومواجهة محاولات التبعية والاستعمار. فقد شهد تاريخ لبنان سلسلة من التحركات الطلابية التي طالبت بإصلاحات سياسية واجتماعية، واسهمت في ترسيخ قيم الديمقراطية والمواطنة.

على المستوى الثقافي، لعبت الجامعات دورا بارزا في نشر الفكر النقدي والانفتاح على الثقافات العالمية. فهي تنظم ندوات ومؤتمرات ومعارض فنية وادبية تعزز الهوية الوطنية وتبرز التنوع الثقافي الذي يميز لبنان. كما ان المكتبات والمراكز البحثية التابعة لها، تعتبر مصادر اساسية لإنتاج المعرفة وتطوير الفكر الاكاديمي.

صحيح ان الجامعات اللبنانية تواجه اليوم تحديات كبيرة من بينها الازمات الاقتصادية التي تضعف من استقلاليتها الاكاديمية، الا ان هناك فرصا عديدة لإعادة تفعيل دورها في الوعي السياسي والثقافي. اذ ان تعزيز استقلاليتها عن التدخلات السياسية، والاستثمار في البحث العلمي والانشطة الثقافية، ودعم الحركات الطلابية السلمية، كلها خطوات ضرورية لإعادة الجامعات الى موقعها الريادي كمحركات للتغيير الاجتماعي والسياسي.

رغم الصعوبات الراهنة، يبقى دور الجامعات بثنائيتها بين القطاعين العام والخاص محوريا في صياغة مستقبل لبنان، شرط ان تمنح الاستقلالية والدعم اللازمين لتستمر في اداء رسالتها التنويرية.

هيرنا الشدياف



<https://online-exhibit.aub.edu.lb/exhibits> وهي تهدف الى تنظيم ونشر معارض الكترونية دائمة تبرز المكونات الرئيسية لمجموعات المكتبات الخاصة والارشيفية في الجامعة الاميركية في بيروت، وذلك في اطار جهود التوعية والتثقيف. يتم تنظيم هذه المعارض الالكترونية الدائمة على موقع المكتبة الالكتروني، باستخدام برنامج مفتوح المصدر مصمم خصيصا لهذا الغرض، مما يسمح بعرض بعض مقتنيات المكتبة ومجموعاتها وابرار اهمها. كما تتيح المكتبة خدمات الاعارة لمستفيدين من مكتبات جامعية اخرى وذلك عبر اتفاقات للإعارة المتبادلة بين المكتبات. وأخيرا، تتيح المكتبة الوصول الى مجموعاتها المادية للباحثين من لبنان وخارجه عبر اشتراك شهري يمكن الباحثين من استخدام كتب وارشيف المكتبة، ويمكن الاتصال مسبقا لحجز المكان.

م. ش

اساسية لدراسة التاريخ الثقافي والاجتماعي والديني للشرق الاوسط. سيشمل المشروع فهرسة المجموعة ورقمنتها، اضافة الى اتاحتها بالكامل عبر الانترنت للباحثين والدارسين. كما حصلت المكتبة على منحة اخرى من برنامج "الارشيفات المهتدة بالانقراض" لرقمنة مجموعات نادرة من الصور والوثائق الخاصة بالمشرح والسينما المصرية في الفترة بين 1913 و1953. <https://libraries.aub.edu.lb/digital-collections/collection/arabic-cinema-theatre>

■ كيف يمكن الاطلاع على محتويات المكتبة؟
□ هناك صفحة مخصصة للمجموعات الرقمية على موقع مكتبة الجامعة <https://libraries.aub.edu.lb/digital-collections> وهناك صفحة اخرى على الموقع للمعارض الالكترونية

الاطول، بما في ذلك المنشورات والكتب النادرة والمخطوطات دعما لبرنامج الدراسات الاسلامية الذي تم اطلاقه حديثا في الجامعة الاميركية في بيروت، ومركز الخوارزمي وغيرها من المشاريع.

■ كيف تتعاملون مع الارشيفات المهتدة بالانقراض؟

□ حصلت مكتبات الجامعة على منحة ضمن برنامج "الارشيفات المهتدة بالانقراض" التابع للمكتبة البريطانية، والمدعوم من صندوق اركاديا. يهدف التمويل الرئيسي الى فهرسة ورقمنة مجموعة مخطوطات عيسى اسكندر المعلوف التاريخية الفريدة، والتي كتبت بين القرنين الثامن عشر والعشرين. وقد تم تخزين هذه المجموعة، التي تعاني من التلف الكيميائي والفيزيائي، في ظروف تخزين مهمة لنحو 60 عاما، واشترتها مكتبات الجامعة الاميركية في بيروت، وهي موجودة فيها حاليا. تضم المجموعة 100 مخطوطة مادية

المراجع ونشر فهرس للمنشورات المتعلقة بتاريخ الجامعة الاميركية في بيروت، تطورها، تأثيرها، دورها، وافرادها. كذلك انشأت مكتبة الجامعة مستودعا رقميا مؤسستيا باسم AUB ScholarWorks بهدف حفظ الانتاج الفكري لطلاب الجامعة واعضاء هيئة التدريس، ودعم التوجهات نحو الوصول المفتوح في التواصل والنشر العلمي.

إضافة الى ذلك، انشأت مكتبة الجامعة مكتبة كمال جنبلاط الرقمية لتوفير المصادر الاولية والثانوية المتعلقة بجنبلاط مجانا ولتسهيل الوصول الى البيانات للباحثين والطلاب والقراء عموما. تشمل المكتبة الرقمية، من بين امور اخرى، جميع المواد التي تبرع بها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السابق وليد جنبلاط لمكتبات الجامعة. يعد ارشيف التاريخ الشفوي الفلسطيني مجموعة ارشيفية تضم أكثر من 1000 ساعة من شهادات سمعية وبصرية مع لاجئين فلسطينيين من الجيل الاول ومجتمعات فلسطينية اخرى في لبنان. أنجز المشروع رقمنة المواد وفهرستها وتصنيفها وحفظها واتاحة الوصول اليها من خلال انشاء منصة رقمية متطورة يمكن الوصول اليها على الرابط التالي: <https://libraries.aub.edu.lb/poha> نفذ المشروع من قبل مكتبات الجامعة الاميركية في بيروت بالشراكة مع معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الاميركية في بيروت، ارشيف النكبة، والمركز العربي للموارد الفنية الشعبية (الجنى).

■ هل تقدمون الدعم لمكتبات ومؤسسات اخرى؟

□ قدمت مكتبة الجامعة الاستشارات والدعم لمركز البحوث والدراسات الاستراتيجية بالجيش اللبناني في اتمته مكتبته باستخدام نظام كوها، وهو نظام مكتبات مفتوح المصدر، بما في ذلك التثبيت والاعداد والتنفيذ. ودعما لبرنامج الدراسات الاسلامية الذي تم اطلاقه حديثا في الجامعة الاميركية في بيروت، ومركز الخوارزمي، تقوم مكتبات الجامعة الاميركية في بيروت بجمع المواد بنشاط في مجالات العلوم الاسلامية وتاريخ العلوم والطب في الشرق

واتاحتها عالميا. تعتبر مكتبة الجامعة من اولي المكتبات خارج الولايات المتحدة التي انضمت الى المشروع، من خلال آلاف العناوين من مجموعاتنا العربية التاريخية في كل المواضيع والتخصصات. فالكتب العربية متاحة بالوصول الحر والتحميل لكل المستفيدين في انحاء العالم من موقع "المجموعات العربية على الانترنت" على الرابط: <https://dlib.nyu.edu/aco>. كما عملت المكتبة بالتعاون مع دار الاداب على انشاء ارشيف رقمي لمجلة الاداب. يشمل المشروع رقمنة النصوص العربية، والتعرف الضوئي على الحروف (OCR) لنصوص المقالات المطبوعة وفهرستها، واطافة البيانات الوصفية، وحفظ جميع اعداد مجلة الاداب (1953-2012) من اجل الباحثين. كما تعمل المكتبة حاليا على مشروع رقمنة مطبوعات الجامعة الاميركية في بيروت بهدف جمع

◀ ميلادية ويقع في 203 ورقات من الرق (Parchment). وقد تم تقييمه من قبل الخبراء على انه كتاب لتعليم الانجيل. تعتمد مكتبة الجامعة في وصف مجموعاتها على قواعد الفهرسة الدولية (RDA)، وعلى نظام ديوي العشري للتصنيف وقائمة موضوعات مكتبة الكونغرس، وقد قامت المكتبة بتعريب الموضوعات لوصف الكتب العربية.

■ كيف واكبت مكتبة الجامعة الاميركية عصر الرقمنة؟

□ انضمت مكتبات الجامعة الاميركية في بيروت الى مشروع المجموعات العربية على الانترنت (ACO)، وهو مشروع مدته خمس سنوات بتمويل من جامعة نيويورك - أبو ظبي، ويهدف الى رقمنة مجموعة كبيرة من الكتب العربية التي انتهت حقوق نشرها،

المطبوعات والمخطوطات النادرة

- ابن سينا، كتب القانون في الطب، مع بعض تأليفه وهو علم المنطق وعلم الطبيعة وعلم الكلام. روما، 1593 (من اولي الكتب العربية المطبوعة في اوربا) متوافر اونلاين على موقع الجامعة.

<http://ddc.aub.edu.lb/projects/saab/avicenna/introduction.html>

Avicenna. Avicennae Arabis Medicorum ob succinctam breuitatis copiam, facile principis quarta fen, primi : de universali ratione medendi. Trans. by Jacob Mantino.

Parisiis: Claudii Chevallonii, 1532. Online /Latin

Thrupp, Joseph Francis. Antient Jerusalem: A New Investigation into the History, - Topography and Plan of the City, Environs, and Temple, Cambridge: Macmillan & Co. 1855. Print/ English

Dussaud, René. Voyage en Syrie : octobre-novembre 1895 Print/ French Paris: E. - Leroux, 1896

- ترجمة القرآن الكريم باللغة الصينية Hong Kong: Chi Sheng Book Co. Print/ Chinese
Syriac Manuscript : Gospels of a Pre-Harklensian Version ; Acts and Epistles of the Peshitto Version. Between 700 and 900 A.C. Manuscript/ Syriac

- الغزالي، مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار وفي آخره سؤالات سئل عنها المؤلف 1146 (مخطوط عربي).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، 1240 (مخطوط عربي).

- القباني، عبد القادر، محرر. ثمرات الفنون

بيروت: جمعية الفنون، 1875-1908 (مجلة عربية مرقمنة).

<https://libraries.aub.edu.lb/digital-collections/collection/thamarat-al-funun>

- البارودي، اسكندر نقولا، الطبيب : مجلة طبية علمية صناعية بيروت: جورج بوست، 1874-1908 (مجلة عربية مرقمنة).

<https://libraries.aub.edu.lb/digital-collections/collection/al-tabib>